



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم علوم قرآن

اسم البحث

أداب الحوار في القرآن الكريم ” سورة لقمان ” نموذجياً

بحث تخرج تقدمت به الطالبة " ياسمين شوكت عبد الهادي "
الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم قرآن والتربية
الاسلامية ، هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم
القرآن والتربية الاسلامية

بأشراف

م. طه ياس خضير

١٤٧٣هـ

٢٠١٦م

الاهداء

الى القائد الاعظم

والرسول الاكرم

النبي العربي الأئمي الزكي

الذي جلست الامم بين يديه تتعلم

سيدنا محمد بن عبد الله (ص) ...

الى والدي العزيزين ... براً واحساناً

أبي العزيز ...

امي الحنونة...

أهدي هذ البحث المتواضع

الباحثة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، بعد ان وفقني الله سبحانه وتعالى على انجاز بحثي ، يطيب لي ان اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى الاستاذ (م. طه ياس خضير) الذي تفضل بالاشراف على هذا البحث ، لما قدمه لي من عون ومساعدة وتوجيهات علمية سديدة فكان صاحب الفضل الاكبر في اعدادها .

كما يطيب لي ان اقدم شكري الجزيل وامتناني الخالص الى جميع الاساتذة الذين اخذت عنهم والادب منهم العلماء العاملين المرابين (حفظهم الله وجازاهم خير الجزاء) .

لهم منا كل الشكر والتقدير ...

الباحثة

ب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْتَقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

(١٩)

لقمان اية (١٣-١٩)

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	الآية القرآنية
أ	الاهداء
ب	الشكر والعرفان
٢-١	المقدمة
	المبحث الاول : تعريف الحوار ودليل مشروعيته واهم دوافعه واهدافه .
٦-٣	المطلب الاول : تعريف الحوار لغتاً واصطلاحاً
٩-٧	المطلب الثاني : دليل مشروع الحوار في القرآن الكريم
١١-١٠	المطلب الثالث : اهم دوافع الحوار
١٢	المطلب الرابع : اهداف الحوار
	المبحث الثاني : حوار لقمان مع ابنه
١٤-١٣	المطلب الاول : حوار لقمان مع ابنه في طاعة الله
١٧-١٥	المطلب الثاني : حوار لقمان مع ابنه في طاعة الوالدين
١٨	المطلب الثالث : حوار لقمان مع ابنه في التواضع
٢٠-١٩	المطلب الرابع : حوار لقمان مع ابنه في خفض الصوت
٢٢-٢١	الخاتمة
٢٣	المصادر

المقدمة :

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين جدد الله به رسالة السماء واحيا ببيعته سنة الانبياء ونشر بدعوته ايات الهداية ، واتم به مكارم الاخلاق وعلى آله واصحابه ، الذين ففقههم الله في دينه ، فدعوا الى سبيل ايهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، فهدى الله بهم العباد ، وفتح على ايديهم البلاد ، فشكروا ايهم ماهداهم اليه من هداية خلقه والثقة على عباده ، وجعلوا مظهر شكرهم يذل النفس والنفيس في الدعوة الى الله تعالى .

أما بعد ...

سوف اتحدث في بحثي هذا عن (اداب الحوار في القرآن الكريم لسورة لقمان) فقد تناولت في المبحث الاول تعريف الحوار لغتاً واصلاحاً واشتمل هذا البحث على اربعة مطالب ، ففي المطلب الاول تعريف الحوار لغتاً واصلاحاً ، وفي المطلب الثاني (دليل مشروعية الحوار) ، وفي المطلب الثالث (اهم دوافع الحوار) وفي المطلب الرابع (اهداف الحوار) ، وتناولت في المبحث الثاني حوار لقمان مع ابنه واشتمل على اربعة مطالب ، ففي المطلب الاول (حوار لقمان مع ابنه في طاعة الله) وفي المطلب الثاني (حوار لقمان مع ابنه في طاعة الوالدين) وفي المطلب الثالث (حوار لقمان مع ابنه في خفض الصوت) .

ان ما واجهني في صعوبة هذا البحث قلة المصادر لكن السعي في علوم القرآن هو عون من الله تعالى .

وفي الختام ما كان من توفيق فمن الله وما كان من زلات فمن نفسي والله ورسوله يرى منه صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**المبحث الاول : تعريف الحوار ودليل مشروعية واهم دوافعه
واهدافه :**

المطلب الاول

تعريف الحوار لغتاً واصطلاحاً :

الحوار لغة :

يبين ابن فارس " رحمه الله " معنى الحوار ، وهو يعيده الى جذوره الثلاثية (حور) فيقول فيه : (الحاء والواو والراء ثلاثية الاحوال أحدها لون ، والآخر الرجوع ، والثالث ان يدور الشيء دوراً)^(١) .

ولذلك كانت معاني الحوار متعددة وكان من اهمها ما يأتي :

١- اللون : فالحور عن مميز ، فقبل عن الحور انه :

(جمع احور حوراء بالتحريك ، ان يشتد بياض بياض العين ، وسواد سواد العين ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها وبيضا ما حوالها ، او شدة بياضها وسوادها ، في بياض الجسد ، او اسوداد العين كلها ، مثل الضباء ، ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها) .^(٢)

قال تعالى (حور مقصولات في الخيام)^(٣)

٢- المراجعة في الكلام : وقد يخرج الحوار الى معنى المجاورة والمراجعة ، لعله هو المطلوب في ثنايا بحثنا ، فترى ان (المحاورة : المجاورة ، والتحاوور : التجارب ، والمحاورة : مراجعة النطق والكلام في المخاطبة ، وهم يتحاورون اي يتراجعون في الكلام) .^(٤)

١- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ ، معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص ١١٥ .
٢- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ١٥ ، فعل الحاء
٣- سورة الرحمن : أية ٧٢ .
٤- الزبيدي : محمد مرتضى الحسين ت ٨١٦هـ ، تاج العروس جواهر القاموس ، ج٧، ص ٢٥٤ ، فصل الجيم من باب اللام .

٣- التردد : وقد يتخذ الحوار معنى الدوران والتردد في القدوم على التصرف ما ، او عمل ما ، وغالباً ما يكون غير مرغوب فيه ، محاورة مراجعة .^(١)

وتدور في حديث النبوي ما يؤكد على هذا المعنى ، حيث روي (عن عاصم عن عبدالله بن سرجس " رضي الله عنه " قال كان النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " اذا سافر يتعوذ من وعناء السفر وكأية المتقلب والحوار بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر)^(٢)

ولذلك نقول الحوار الدعوي حوار يبحث عن الطريقة المناسبة لتحقيق هدفه واسلوبه مراجعة وتداول بحثاً عن الحق وسعياً في طلبه .

-
- ١- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد : ت ١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية . من علم التفسير ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، دت ج ٥ ص ٤٠٧ .
 - ٢- النسائي ، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، تحقيق : دكتور عبد الغفار سليمان النبدوي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من دعوة المظلوم ، ج ع ، ص ٤٥٩ ، رقم الحديث ٧٩٣٧ .

الحوار اصطلاحاً :

بعد الاطلاع على معاني الحوار اللغوية ، وقرائنها بصورة متأنية نجد ان الحوار يتضح لنا بأنه :

(مراجعة الكلام بين طرفين ، لغرض التواصل الى الحقيقة ، واثبات صحتها بالادلة والقرائن) .

ولو ان احدنا قرأ القرآن الكريم ، لوجد فيه ثلثة مؤمنة تسمى " بالحواريين " ولو أردنا التعرف على بعض خصائص هذه المجموعة من الناس ، فنرى ان من اهم خصائصهم انهم انتصار الدعوة والمنهج ، وقد تعددت آراء أهل العلم في معنى الحواريين ، اصحاب عيسى " عليه السلام " ولماذا اسمو بهذه التسمية ، ف قيل في ذلك ما يأتي :

١- الحواريين " الانصار " : لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام والمخلصين في محبته وطاعته .

(عن جابر " رضي الله عنه " قال: قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من يأتيني غير القوم يوم الاحزاب قال : الزبير " رضي الله عنه " انا ثم قال : من يأتيني غير القوم : الزبير قال انا فقال النبي (ص) (من) ان لكل بني حوارياً وحواري الزبير) . (١)

٢- وقيل انه مأخوذ من دار بمعنى رجع ، ومنه قوله تعالى (انه ظن ان لن بحور) وكانهم سمعوا بذلك لرجوعهم الى الله تعالى . (٢)

١- البخاري ، ابي عبد الله بن اسماعيل : ١٩٤-٢٥٦هـ ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله (ص) وسنته وايامه ، دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، ص ٧٢٩ ، رقم الحديث ٤١١٣ .
٢- سورة الانشقاق أية ١٤ .

٣- ومن الناس من فسر الحواري بالمجاهد ، فأن اريد بالجهاد المعنى المتبادر منه ، فأن ذلك قد يشكل على الكثير ، لأنه لم يصح ان عيسى " عليه السلام " أمر به ، ودعا قومه إليه ، وقد يستدل بعضهم بقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما كان عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال

الحواريين نحن انصار الله فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا كافرين) (١).

ولا يخفى ان الآية ليست نحاً في المقصود ، لجواز ان يراد بالتأكيد التأييد بالحجة واملاء الكلمة ، وان اريد بالجهاد جهاد النفس بتجري... مدائر التكاليف .

والحوار بهذه المعاني ، يدل على البحث عن الحق واعلائه ، ورفض الباطل ونبذه ، ولذلك نكاد نجزم بان الحوار يمثل حياة الامم ، والشعوب التي لا تعرف الحوار ، شعوب في ظلمة ولا يمكن لها ان تهتدي للصواب والرشاد .

والمعنى ان الحواريين ومن خلال الجمع بين المعاني هذه اللفظة القرآنية ، اهم مجموعة اخذت على نفسها العهد لنقرة الحق واهله ، وان كان لكل بني حوارى ، فأن لنبيننا محمد (ص) انصاراً واتباعاً ، وكان من بينهم الزبير بن العوام " رضي الله عنه " حوارى النبي " صلى الله عليه وسلم " .

فالحوار من اهم النظم الالهية التي يسيقها الله تعالى على بعض اهل الحكمة من خلقه واحيائه ، لكي يصلوا الى الحقيقة ، ويطمئن احدهم في خلالها(٢) .

١- سورة الصف : آية ١٤ .

٢- بنظر الالوسي ، محمود ابو الفضل : ت ١٢٧ هـ ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣ ج ، ص ١٧٦-١٧٧ .

المطلب الثاني

دليل مشروعيته الحوار في القرآن الكريم

وردته في ثلاث مواضع في القرآن الكريم وكان له كثر

١- قوله تعالى (فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك ما لا واعز نفراً)

(١)

٢- في قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً) (٢)

٣- في قوله تعالى (قد سمع الله قوله التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير) (٣)

١- سورة الكهف : اية ٣٤ .

٢- سورة الكهف : اية ٣٧ .

٣- سورة المجادلة : اية ١ .

دليل مشروعية الحوار في السنة النبوية :

عن ابي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي " صلى الله عليه واله وسلم " قال :
: حاج موسى آدم فقال له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم
قال : قال آدم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه اتلومني على
امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني ، او قدرة علي قبل ان يخلقني قال رسول الله
محج آدم موسى " (١)

١- البخاري ، ابي عبد الله بن اسماعيل : ١٩٤-٢٥٦هـ ، الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب قوله " فلا يخرجكما من الجنة فتشقى " ، ص ٨١٥

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله محمد (ص) : " من ترك الكذب وهو باطل بني له قصر في رياض الجنة ومن ترك المرء وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له اعلاها " ^(١) في هذا الحديث النبوي حوار لترغيب لأهل الايمان ، بالفوز بالدار الاخرة وبنعيم الجنة ، وان احدنا يستذكر كلام جيل النبوة والرسالة ، اصحاب النبي محمد فيقول كما قالوا :

" اولسنا على حق " ^(١)

١- القزويني ، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه :
٢٠٩-٢٧٣ هـ ، سنن ابن ماجه ، حققه واخراج احاديثه وعلق عليه : د.بشار عواد معروف ،
دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ، باب اجتناب البدع والجدل ، ج١ ، ص١٩ -
٢٠ ، رقم الحديث : ٥١ .

المطلب الثالث

اهم دوافع الحوار :-

واذا نظرنا الى الحوارات في القرآن الكريم ، نجد ان دوافعها وبواعثها كانت متنوعة ، وكان لكل حوار من الحوارات دافعه الخاص به ، ومن بين اهم تلك :
الدوافع تراثه ، ذكرها البيانوي وهي كما يلي :

أ- بواعث نفسية : كالقناعة الشديدة بفكرة ما ، او التعجب والاستغراب من امر
ما (١) - لما حدث من حوار الملائكة لله عز وجل في خلق ادم وجعله خليفه (٢)
وتعجب المشركين من الدعوة الى التوحيد (٣) الى غيره . وذلك من بواعث

نفسية كالتكبر و الاستعلاء والحسد ، كما حدث لابليس ، او الاستهزاء
والسخرية بالحق واهله ،^(٤) او الخوف من التي وكرهيته ، لما حدث لبعض
المؤمنين يوم بدر^(٥) ، او الرغبة في تشويه الحقائق وما الى ذلك^(٦) .

١- بنظر سورة ، البقرة الايات ٣٠-٣٣

٢- بنظر : سورة ص : اية ٥

٣- بنظر : سورة غافر : اية ٥٦ ، سورة ص : اية ٧-٧٦ .

٤- بنظر سورة الانفال : اية ٥-٦

٥- بنظر سورة التوبة : ٥-٦

٦- بنظر سورة غافر : اية ٥ ، سورة الكهف اية ٥٦ .

ب- بواعث علمية : كالاستفادة والسؤال عما يجهل ، ومناقشة الادلة والترجيح
بينهما ، أو دفع الشبهات المثارة حول موضوع من الموضوعات .

ج- بواعث اجتماعية : كالتحمس والتعصب لقول أو رأي أو مذهبي ، للتمسك
بما كان عليه الاباء والاجداد .. وما الى ذلك .

وهذا التنوع في البواعث يجعل من مهمة الداعية التعرف عليه ، ليعلم كيف
يتعامل مع اصحابها^(١)

١- البيانوي : محمد ابو الفتح ، المدخل الى الدعوة " دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة واحوالها ومناهجها واساليبها ومشكلاتها في ضوء الثقل والعقل " ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص٢٦٧-٢٦٩ .

المطلب الرابع

اهداف الحوار :-

طبقاً للدوافع والبواعث التي كانت ترى ذلك الحوار فأن للحوار اهدافاً ذكرها القرآن الكريم ومن اهمها ما ياتي :

١- حوار المعرفة : قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسدها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون)^(١)

٢- حوار الطمانينة : قال تعالى (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فخرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً هم دعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم)^(٢)

٣- حوار الهداية : قال تعالى (وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين)^(٣) .

- ٤- حور النصيح : قال تعالى " وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملاء يأمرون يد ليقتلوك فأخرج اني لك من الناصحين " (٤)
- ٥- حوار الغواية : قال تعالى (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد ومسلك لا يبلى) (٥).
- ٦- حوار المتكرين : قال تعالى (وقال فرعون يا أيها الملاء ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين) (٦)

١- سورة البقرة : آية (٣٠)

٢- سورة البقرة : آية (٢٠٦)

٣- سورة يس : آية (٢٠)

٤- سورة القصص : آية ٢٠

٥- سورة طه : آية ١٢٠

٦- سورة القصص : آية ٣٨

المبحث الثاني

حوار لقمان مع ابنه:-

المطلب الاول

حوار لقمان مع ابنه في طاعة الله :-

يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده ، وهو لقمان بن عنفاء بن سدون ، وارسم ابنه ناران ، في قوله حكاه الهي ، وقد ذكره الله تعالى بأحسن الذكر فإنه : تاه الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو اشفق الناس عليه واحبهم اليه ، فهو حقيق ان يمنحه افضل ما يعرف ، ولهذا اوصاه اولاً بان يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً ثم قال محذراً له " ان الشرك لظلم عظيم " اي هو اعظم الظلم (١)

عن عبدالله بن مسعود قال : لما نزلت " الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمهم " (٢) شق ذلك على اصحاب رسول الله (ص) وقالوا : اينالهم يلبس ايمانهم بظلم

؟ فقال رسول الله : " أنه ليس بذاك الا تسمع الى قول لقمان " بيني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم " (٣)

-
- ١- تفسير ابن كثير : الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر كثير الدمشقي ،
ت٧٧٤هـ ، ج٣، ط١، ص٥١٣
 - ٢- سورة الانعام : اية ٨٢.
 - ٣- الايمان ، باب الظلم دون الظلم رقم الحديث (٣٢) وكذلك في صحيح مسلم كتاب الايمان ، باب
صدق الايمان و خلاصة ص١١٥ رقم الحديث ١٢٤ .

(واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني الا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم
(^١))

قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم :

واذكر يا محمد (أذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ، ان
الشرك لظلم عظيم) يقول لخطأ من القول عظيم . (^٢)

- ١- سورة لقمان : آية ١٣ .
٢- الطبري : ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، كتاب جماع البيان ، عن تأويل القرآن ج٢٨، ط٢ ، ١٩٧٣هـ - ١٩٥٤م ، دار المعرفة بيروت - لبنان .

المطلب الثاني

حوار لقمان مع ابنه في طاعة الوالدين :-

في قوله تعالى :

(ووصينا الانسان بوالديه ، حملته امه وهنأ على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك والي المصير)^(١)

ثم قرن الحواره اياه بعبادة الله وحده والبر بالوالدين كما قال تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً)^(٢)

وكثير ما قرن تعالى بين ذلك في القرآن الكرين ، وقال ها هنا (ووصينا الانسان بوالديه ، وهنأ على وهن)

قال مجاهد : مشقة وهن الوالد ، وقال قتادة : جهداً على جهدٍ ، وقال عطاء الخراساني : ضعفاً على ضعف " ^(٣)

وقوله (وفصاله في عامين) اي : تربيته وارضاعه بعد وضعه في عامين ،
كما قال تعالى : (الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
الرضاعة) (٤)

١- سورة لقمان : اية (١٤)

٢- سورة الاسراء : اية (٢٣)

٣- لابن كثير ، تفسير الصحيح ، الجزء الثالث ص ٥١٣ - ٥١٤ .

٤- سورة البقرة : اية ٢٣٣ .

ومن هنا استنبط ابن عباس وغيره من الائمة ان اقل مدة فتره الحمل ستة اشهر
، لانه في الاية الاخرى (وحمله وفصله ثلاثون شهراً) (١)

وانما يذكر تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً ، وليذكر
الوالد بحنانها المتقدم اليه ، كما قال تعالى " وقل ربي ارحمهما كما ربياني
صغيراً " (٢) .

ولهذا قال : (اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) اي : فاني ساجزيك على ذلك
اوفى الجزاء (٣) .

١- سورة الاحقاف : اية (١٥)

٢- سورة الاسراء : اية (٢٤)

٣- ابن كثير : كتاب تفسير الصحيح ، الجزء الثالث ص ٥١٤ .

عن سعيد بن وهب ^(١) قال : قدم علينا معاذ بن جبل وكان بعثه النبي (ص) فقام وحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : اني رسول الله اليكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وان تطيعوني لا اولكم خيراً ، وان المصير الى الله والى الجنة اولى النار ، إقامة فلا ظعن ، وخلود فلا موت .

وقوله " وان جهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما " اي ان حرصاً عليك لكل الحرص على ان تتابعها على دينها فلا تقبل منها ذلك ، ولا يمنعك ذلك من ان تصاحبها في الدنيا معروفاً . اي محسناً اليها " واتبع سبيل من اناب الي " يعني المؤمن من .. الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون " ^(٢)

- ١- صحيح الاسناد البخاري .
٢- صحيح التفسير : ابن كثير ، الجزء الثالث ص ٥١٤-٥١٥ .

المطلب الثالث

حوار لقمان مع ابنه في التواضع :-

قال تعالى :

(ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور)^(١)

قوله :

(ولا تصعر خدك للناس " يقول : لا تعرض بوجهك للناس اذا كلمتهم او كلموك احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم ، ولكن أَلن جانبك وابسط وجهك اليهم)^(٢)

وقوله : (ولا تمشي في الارض مرحاً) : اي خذلاً متكبراً جباراً عنيداً ، لا تفعل ذلك يبيغضك الله ، ولهذا قال : (ان الله لا يحب كل مختال فخور)

اي :

مختال معجب في نفسه ، فخور أي على غيره ، وقد قال تعالى :

(ولا تمشي في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً)
وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه . (٣)

ومنه فصل في الخمول والتواضع

وذلك متعلق بوصيه لقمان عليه السلام لأبنيه ، وقد جمع في ذلك الحافظ ابو بكر ابي الدنيا كتاباً مفرداً ونحن نذكر منه .

عن انس بن مالك : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول :

" رب اشعث ذي طمرين يصفح عن ابواب الناس ، اذا اقسام على الله لابره " (٤)

-
- ١- سورة لقمان : اية ١٨
 - ٢- ابن كثير ، في كتاب تفسير الصحيح ، ج٣، ص٥١٦ .
 - ٣- تفسير اية رقم (٣٧) من سورة الاسراء .
 - ٤- صحيح مسلم / كتاب البر والصلة والاداب ، باب الفضل الضعفاء والخاملين ص٢٠٢٤ ، رقم الحديث ٢٦٢٢ عن ابي هريرة .

المطلب الرابع

حوار لقمان مع ابنه في خفض الصوت :-

قوله تعالى (وقصد في مشيك واغضض من صوتك ، ان انكر الاصوات لصوت الحمير) (١)

يقول : وتواضع في مشيك اذا مشيت ، ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن أنتد .

وينجو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل ، وغير ان منهم من قال : امره بالتواضع في مشيه ، ومنهم من قال : امره بترك السرعة فيه ذكر من قال أمره بالتواضع في مشيه .

حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يحيى بن واضح ، قال ثنا ابو حمزة عن جابر ، عن مجاهد (واقصد في مشيك) قال : التواضع .

حدثنا بشر ، قال : اثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة " وقصد في مشيك " قال : انهاه عن الخيلاء (٢) .

١- سورة لقمان : اية ١٩

٢- جامع البيان : عن تأويل القرآن للطبري ، جزء الثامن عشر ، ص ٧٦ .

وقوله : (واقصد في مشيك) اي : امشي مشياً مقتصداً ليس بالبطيء المتثبط ، ولا بالسريع المفرط بل عدلاً وسطاً بين بين .

وقوله (واغضض من صوتك) اي لا تبالغ في الكلام ، ولا ترفع صوتك فيها لافائدة فيه ، ولهذا قال : (ان انكر الاصوات لصوت الحمير)^(١)

قال مجاهد وغير واحد : ان اقبح الاصوات لصوت الحمير ، اي : غايه من رفع صوته انه يشبه بالحمير في هלוه ورفعته ، ومع هذا هو بغيض الى الله ، وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم .

وعن ابي هريرة عن النبي محمد (ص) قال :

" إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً " ^(٢)

فهذه وصايا نافعة جداً ، وهي من قصص القرآن العظيم عن لقمان الحكيم .

-
- ١- ابن كثير ، في كتاب تفسير الصحيح ، الجزء الثالث ص ٥١٦ .
 - ٢- حديث مسلم ، جامع الصحيح ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب استجاب الدعاء عند صياح الديك / ص ١٣٢ ، قم الحديث ١٧٢٩ .

الخاتمة

بعد هذا العرض المتواضع لمادة البحث نعرض اهم النتائج التي خرجنا بها من البحث :

١-سعة القرآن الكريم ، فعلى الرغم من كثرة ما ألفه العلماء والباحثين في القرآن الكريم ودراسته الا انهم لم يحيطوا به ، وما زال يعطي وسيظل كذلك الى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها .

٢-الجهد الكبير الذي بذله العلماء في خدمة هذا الكتاب العظيم وبذلك ظهرت المؤلفات العديدة في دراسة القرآن الكريم .

٣-ان الاخلاق لها دور في سير اكمال الدين .

٤-المال ليس اساس التفاضل بين الناس ، ولا يحقق الخلود للانسان وانما العلم والعمل الصالح والتقوى هو الذي يخلد ذكر الانسان ويحقق له السعادة في الدنيا والاخرة والمال ان اراد الانسان ان يحقق له السعادة فعليه ان ينفقه بما يرضي الله تعالى .

نسأل الله ان يوفقنا لمن يحب ويرصاه وان ينال هذا البحث المتواضع والمختصر على رضى واستحسان قارئه هذا والحمد لله ربى العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد (صلّ الله عليه واله وسلم)

المصادر

القرآن الكريم

- ١- تاج العروس / لمحمد مرتضى الحسين الزبيدي ت ٨١٦هـ فصل الجيم من باب اللام .
- ٢- تفسير القرآن الكريم / الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي .
- ٣- جامع البيان في تفسير القرآن / لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ) دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط٢ (١٣٩٢هـ) (١٩٧٢م)
- ٤- الجامع الصحيح / ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت (١٩٤-٢٥٦هـ) دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
- ٥- روح المعاني / لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الاولسي ت (١٢٧٠هـ) دار الفكر - بيروت - لبنان .
- ٦- السنن ابن ماجة / الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ت (٢٠٩هـ - ٢٧٣هـ) : تحقيق د. بشار عواد معروف - دار الجيل - ط١ - بيروت - لبنان (٤١٨هـ - ١٩٩٨م)
- ٧- السنن الكبرى / الامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي - تحقيق : الدكتور عبد الغفار سليمان البنداوي - دار الكتب العلمية - ط١ - بيروت - لبنان - (١٤١١هـ-١٩٩١م) .
- ٨- صحيح مسلم / ابو الحسين مسلم بن الحجاج ت(٢٦١هـ) دار الفكر ط١ - بيروت - لبنان .
- ٩- فتح القدير / لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١١٧٣-١٢٥٠ هـ) دار الفكر - بيروت - لبنان .
- ١٠- القاموس المحيط / لمحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) . دار الفكر - بيروت - لبنان - (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)
- ١١- المدخل الى الدعوة / لمحمد ابو الفتح البيانوي - مؤسسة الرسالة ط٣ - بيروت - لبنان - (١٤٢٢هـ ٢٠٠١م)
- ١٢- معجم مقاييس اللغة / لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريات (٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العلمية السماعيات - بخفي - طهران .